

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

العدد التاسع
مجلة إسلامية - ثقافية - جامعية - محكمة
1992 م.

- 
- إسهامات
المسلمين في العلوم
 - من تراث الأندلس
 - التنصير في سيراويون
 - واقع المرأة المسلمة
 - طرق تأثير الفكر العربي الإسلامي
في غرب إفريقيا



الأستاذ عبد السلام أبو ناجي

(أ) لغة:

الاستحباب لغة مصدر كالأستحسان. فعله «استحب» بمعنى أحب يقال: استحب فلان الشيء إذا أحبه واستحسنه واختاره وآثره وفضله على غيره.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾⁽¹⁾ أي آثروه عليه، وقال: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾⁽²⁾ وقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾⁽³⁾ وعدي الاستحباب بحرف الجر «على» لتضمنه معنى الإيثار. ووزن الاستحباب - استفعال. فالسين والتاء زائدتان ومادته الأصلية «حب».

(1) سورة التوبة، آية: 210.

(2) سورة إبراهيم، آية: 3.

(3) سورة فصلت، آية: 16.

وانظر معجم ألفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية دار الشروق ص 123 وأساس البلاغة للزمخشري ص 71.

ت. عبد الرحيم محمود - دار المعرفة للطباعة والنشر 1402 هـ - 1982 م بيروت - لبنان.

(ب) الاستحباب شرعاً:

الاستحباب: في اصطلاح الشرع - معناه: رجحان الفعل مع عدم المنع من الترك فهو يدل - بوصفه - على ميلان الطبع إلى الشيء والمحبة له.

والمستحب: ما رغب فيه الشارع ولم يوجبه⁽⁴⁾. وإن شئت قلت: هو ما فعله النبي ﷺ مرة وتركه أخرى. ويسمى بالمندوب لدعاء الشارع إليه وبالتطوع لكونه غير واجب وبالنفل لزيادته على غيره وقد يطلق المستحب على كون الفعل مطلوباً بالجزم أو بغير الجزم فيشمل الفرض والسنة والندب، وعلى كونه بغير الجزم فيشمل الأخيرين فقط⁽⁵⁾.

وروى الإسنوي أن المستحب اسم من أسماء المندوب. فقد جاء في نهاية السؤل أن المندوب سنة ونافلة ثم نقل عن الإمام الرازي قوله في كتابه المحصول: «يسمى - أي - المندوب - أيضاً - مستحباً وتطوعاً ومرغباً فيه واستحساناً» ثم عرف الإسنوي المندوب بأنه: ما يحمد فاعله ولا يذم تاركه⁽⁶⁾. وعرف فقهاء الأحناف المستحب بأنه: ما لم يواظب الرسول على فعله وإن لم يفعله بعدما رغب فيه⁽⁷⁾ كما عرفوه - أيضاً - بأنه: ما وصل إلينا بدليل دل على رجحانه إيقاعاً منه ﷺ على وجه لا يلام على تركه⁽⁸⁾.

مراجع البحث

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - أساس البلاغة - لمحمود الزمخشري . ت. عبد الرحيم محمود - دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. 51402 هـ / 1982 م.
- (4) المعجم الوجيز ص 130 وقوانين الأصول للقمي ص 137 وكشف الأسرار على أصول البزدوي 132/4 على ما في موسوعة جمال عبد الناصر 31/6.
- (5) محيط المحيط لبطرس البستاني ص 142 مكتبة لبنان.
- (6) نهاية السؤل 46/1 - 47. ط محمد علي صبيح ومعه مناهج العقول لمحمد بن الحسن البدخشي .
- (7) التقرير والتحبير 223/2 على ما في الموسوعة.
- (8) حاشية الرهاوي على المنار ص 727.

- 3- الكليات - معجم في مصطلحات الفروق اللغوية - لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1981 م.
- 4- الصحاح للجوهري . دار العلم للملايين.
- 5- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - الطبعة الثانية 1371 هـ . 1952 م ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده في مصر.
- 6- المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية المركز العربي للثقافة والعلوم بيروت.
- 7- التقرير والتحبير.
- 8- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق عبد الكريم الغوباوي الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- 9- تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي - المطبعة الخيرية المنشأة مصر 1306 هـ.
- 10- حاشية الرهاوي على المنار.
- 11- كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري على أصول الإمام البيهقي.
- 12- لسان العرب لابن منظور - دار صادر بيروت للطباعة والنشر - بيروت 1375 هـ - 1956 م.
- 13- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 14- محيط المحيط للبستاني مكتبة لبنان.
- 15- مختار القاموس لطاهر الزاوي - الدار العربية للكتاب.
- 16- معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة - دار الشروق.
- 17- مناهج العقول لمحمد بن الحسن البدخشي - مطبوع مع نهاية السؤل - ط - صبيح.
- 18- موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة - 1390 هـ.
- 19- نهاية السؤل - لجمال الدين الإسنوي - ط - محمد علي صبيح.
- 20- قوانين الأصول للقمي.